Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن الفساد المتوطن في قوم لوط : ﴿وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتظهرون﴾ [الأعراف ـ ٨٢] .

وعن تجبر قوم إبراهيم عليه السلام ﴿قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا أحرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾ [الأنبياء ـ ٦٦ ـ ٦٨] .

وعن انفضاض قوم إلياس عنه وتكذيبهم إياه : ﴿وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون ـ أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ـ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ـ فكذبوه فإنهم لمحضرون﴾ [الصافات ـ ١٢٣ ـ ١٢٧] .

وعن بغي فرعون وتهديده لموسى ـ عليه السلام ـ ﴿قال لئن إتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين﴾ [الشعراء ـ ٢٩] .

وعن خبث بني إسرائيل مع السيد المسيح عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ ﴿إن الله ربي وربكم فأعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ [آل عمران ـ ٥١] .

ويحكي القرآن عن رد فعلهم على دعوته : ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ [آل عمران ـ ٥٤] .

ولم يكن محمد ﷺ بأقل بلاء من قومه ممن سبقه من الأنبياء والرسل ، ولا أقل صبراً على ما لاقى في أذى اقرب الأقربين ، فها هوذا عمه أبو لهب عندما نزل عليه ﷺ قوله تعالى : ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ الشعراء ـ ٢١٤ يصعد الصفا وينادي (واصباحاه) وهو النداء الذي كانوا ينادونه عند الحرب أو الأمر الجلل ، فلما أقبلت قريش